

الإستحكامات العسكرية الموحدية ببلاد المغرب و الأندلس"

دراسة تاريخية أثرية

اعداد الطالب: مصطفى سالم

ملخص الرسالة:

لقد كانت الشعوب العريقة تقاس بمدى مساهمتها في التطور الحضاري للإنسانية، ومحافظةها على التراث، كيفما كان مكتوبا او عمانيا، فان التاريخ يشهد لها بذلك، اعترافا منه بالدور الفعال لتلك الامم في ترسيخ قيم انسانية محضة، والمغرب الاسلامي بتاريخه الغني بالأحداث والذي بسطت عليه خلافة موحدية مترامية الاطراف والتي امتدت من اقليمي برقة وطرابلس اللبيين شرقا حتى سواحل المحيط الاطلسي غربا، ومن طليطلة وبطليوس شمالا حتى حدود السودان جنوبا، ولأجل الحفاظ على حماية الحدود من الاخطار المحدقة بالخلافة، عمد الموحدون في تسيير العديد من التحصينات، وذلك بالارتكاز على تنظيم عسكري محكم، بحيث كانت خطتهم العسكرية تعتمد على وضع شبكة من الحصون لحراسة محاور الطرق الاستراتيجية، ومراقبة القبائل، وتدعيم سيطرتهم عليها والحد من تحركاتهم. فقد شيّدوا سلسلة من الحصون والقصبات والمراكز الدفاعية، والتي قامت بدور رئيسي في تمكين خلافة الموحدين المترامية الاطراف، سواء في مرحلة التكوين والتأسيس او مرحلة القوة والازدهار، او حتى مرحلة السقوط، الواضح ان الموحدون قد حققوا ثورة معمارية مست الجانب الدفاعي، اذا اعتبرت ارقى ما وصل اليه المغاربة خلال تلك الفترة.

فقد اثبتت مختلف الدراسات الاركيولوجية، ان المهندسين خلال العهد الموحي، فقد تجاوزوا المعضلات الهندسية بوضع مخططات ورسوم وزخارف على مستوى عال من المعرفة بالعلوم الرياضية والهندسية.

وشكلت تلك المنشآت الدفاعية بالتالي حزاما امنيا ضد اي تدخل خارجي، وبذلك لجاء الموحدون الى تحديد تقنيات التصميمات كما هو الحال في الابراج ذات التصميم المتعدد الزوايا، وسيادة القصور والحصون ذات التصميم الرباعي او شبه مستطيل، وذات الابواب الملتوية، وتعميم استخدام التابية، وبذلك يظل القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي قرن للبناء والتشييد بالمواد الصلبة إذ عرف المعمار العسكري بالهياكل الضخمة والبنىات الفخمة، فكان لتوزيع المنشآت العسكري عبر مجال جغرافي، واختيار استراتيجي دوره في تحقيق ما وصلت اليه هذه الخلافة من قوة عسكرية.

ان العمارة العسكرية بالمغرب والاندلس عموما والمرتبطة بتاريخ الخلافة الموحدية خصوصا لم تتل حظها بعد من الدراسة والبحث، ولذا تكمن اهمية هذه الدراسة بالتعريف بالاستحكامات العسكرية الموحدية سواء المندرسه منها او القائمة، ومحاولة رسم خصائصها، وتطورها وبالتالي المساهمة في كتابة تاريخ العمارة العسكرية الموحدية التي مازالت تعيش في مرحلة التأسيس على خلاف ما هو عليه الحال نسيبا للعمارتين الدينية والمدنية، من هنا جاء عنوان بحثنا هذا والمعنون ب:الاستحكامات العسكرية الموحدية في بلاد المغرب والاندلس – دراسة تاريخية أثرية.